قال الكاهن:

ـ إن هذا الرجل ماهر في إنامة شكوكونا. بيد أنه لم يعترف بعدُ إلى أيّ دين ينتمي.

ـ أنتمي إلى جميع الأديان ولا أنتمي إلى أيّ منها. لقد لُقِّن الناس أن عليهم أن ينتسبوا إلى عقيدة كما ينتسبون إلى عِرق أو قبيلة. وأنا أقول لهم إنهم كَذَبوا عليكم. اعرفوا أن تجدوا في كل عقيدة، في كل فكرة، المادةَ المنيرة وأزيحوا القشور. ومَنْ يتّبعْ سبيلي يستطعْ أن يبتهل إلى «أهوار ـ مازدا» وإلى «ميترا» وإلى «المسيح» وإلى «بوذا». وسوف يأتي كل إنسان بصلواته إلى المعابد التي سأشيدها.

» إني أُجِلّ جميع المعتقدات وتلك هي جريمتي بالتأكيد في عيون الجميع. فالمسيحيون لا يسمعون ما أقول من خيرٍ عن «الناصريّ» ويأخذون عليّ عدم الكلام بالسوء عن اليهود و«زرادشت». ولا يسمعني المجوس حين أمجّد نبيَّهم، ويريدون أن يسمعوني ألعن «المسيح» و«بوذا». ذلك أنهم عندما يجمعون القطيع فإنهم لا يجمعونه على الحبّ بل على الحقد، ويجدون أنفسهم متضامنينْ فقط في مواجهة الآخرين. ولا يعترف بعضهم بأُخوّة بعض إلّا في المحظورات وأعمال الحُرْم. وبدلاً من أن أكون أنا، «ماني» صديق الجميع لا ألبث أن أرى نفسي عدوّ الجميع. وجريمتي هي رغبتي في مصالحتهم فيما بينهم. ولسوف أدفع ثمنها. ذلك أنهم سيتّحدون لِلَعْني. ومع ذلك فإنه عندما يملّ الناس الطقوس والأساطير والنمائم جميعاً فسوف يتذكّرون أنه في يوم من الأيام، في العهد الذي كان يحكم فيه «شاهبور» العظيم، رجّع كائن بشري متواضع صرخة في أرجاء العالم.

لقد سُقط في يد الملك.

ـ هل سيكون للديانة التي تريد نشرها هياكل وكهنة؟

ـ سيكون لها أماكن عبادة و«مختارون». وسوف ينصرفون إلى الصلاة